الرموز الدينية في منظومة "درخت آسوريک" الأشكانية

دراسة نقدية مع الترجمة

خلود عبد الحفيظ يعقوب*

khold_yacoub@hotmail.com

ملخص

تُعدُّ الدولة الأشكانية من أهم الدول الآرية التي حكمت إيران؛ وامتدت حدودها من نهر الفرات غربًا إلى البنجاب والسند شرقًا، ومن الخليج وبحر عمان والمحيط الهندي جنوبًا إلى جبال الهمالايا شمالًا أما الديانات في إيران الأشكانية فقد تعددت آنذاک، وظهر الكثير من الديانات أو المعبودات تأثرًا بمعبودات اليونان، ولكنَّ الديانة الزرادشتية ظلت هي الأكثر انتشارًا ورواجًا، أما ما يخص الجانب الحضاري فلا يوجد لدينا معلومات وفيرة عن الدولة الأشكانية بعكس الدولتين الهخامنشية والساسانية، ولا شک أنها كانت دولة قوية متقدمة حضاريًا أيضًا، وما بقي من أدب تلک الدولة ثلاثة نصوص باللغة البهلوية: (يادگارزريران– ميس ورامين– درخت آسوريک. فيما يتعلق بالمنظومة موضع الدراسة فهي "درخت آسوريک" وهي عبارة عن مناظرة بين نخلة وعنزة، يسعى كل طرف من الطرفين إلى إظهار تفوقه على الآخر، وفي النهاية تُعلن العنزة تفوقها على النخلة.

ويهتم هذا البحث بدراسة المنظومة من جانب حضاري مهم وهو الدين، ويسعى إلى الكشف عن تأثير الدين في الأدب والمجتمع، وإظهار التمازج بين الدين والأدب في تلک الفترة. وتقوم الدراسة على منهج النقد الثقافي للأدب.

كلمات مفتاحية: العصر الأشكاني، منظومة درخت أشوريک، الرموز الدينية

* مدرس بكلية الآداب – جامعة القاهرة

مقدمة:

تُعدُّ الدولة الأشكانية من أهم الدول الآرية التي حكمت إيران؛ حيث حكمت بين عام ٢٤٩ ق.م[١] وعام ٢٢٤م[٢]؛ أي أن حكمها استمر أكثر من أربعمائة وسبعين عامًا، وامتدت حدودها من نهر الفرات غربًا إلى البنجاب والسند شرقًا، ومن الخليج وبحر عمان والمحيط الهندي جنوبًا إلى جبال الهمالايا شمالًا[٣].

أما الديانات في إيران الأشكانية فقد تعددت آنذاك[٤]، وظهر الكثير من الديانات أو المعبودات تأثرًا بمعبودات اليونان[٥]، ولكنَّ الديانة الزرادشتية ظلت هي الأكثر انتشارًا ورواجًا، وتمتع الموابذة الزرادشتيون بالكثير من المزايا في العصر الأشكاني[٦].

أما ما يخص الجانب الحضاري فلا يوجد لدينا معلومات وفيرة عن الدولة الأشكانية بعكس الدولتين الهخامنشية والساسانية، ولا شك أنها كانت دولة قوية متقدمة حضاريًا أيضًا، وما بقي من أدب تلك الدولة ثلاثة نصوص باللغة البهلوية: (يادگارزريران– ميس ورامين– درخت آسوريک أو درخت آسورى).

وتعد منظومة يادگارزريران أول كتاب بعد الأفستا يضم جانبًا من الروايات الإيرانية القديمة، كما يُعدُّ من أفضل الآثار الباقية عن البهلوية، وموضوعه مذهبيٌ، يدور حول الحروب التي دارت بين الإيرانيين والتورانيين بسبب اعتناق الإيرانيين دين زرادشت، ومحاولة التورانيين صرف الإيرانيين عن الديانة الزرادشتية، والقضاء على زرادشت ودعوته[٧]. أما ما يخص مثنوي "ويس ورامين" فهو مثنوي يعود إلى القرن الخامس الهجري للشاعر فخر الدين أسعد الجرجاني، ويعتقد الكثير من الباحثين أن قصة المثنوي تعود إلى نص فارسي قديم، ولكن النص مفقود[٨].

أما عن المنظومة موضع الدراسة فهي منظومة (درخت آسوريک: الشجرة الآشورية)، وهي عبارة عن مناظرة بين نخلة وعنزة، يسعى كل طرف من الطرفين إلى إظهار تفوقه على الآخر، وفي النهاية تُعلن العنزة تفوقها على النخلة.

ويهتم هذا البحث بدراسة المنظومة من جانب حضاري مهم وهو الدين، ويسعى إلى الكشف عن تأثير الدين في الأدب والمجتمع، وإظهار التمازج بين الدين والأدب في تلك الفترة.

ونظرًا لأن الدراسة دراسة حضارية فقد اعتمدت الباحثة على الترجمة الفارسية النثرية للمنظومة التي قام بها الدكتور فرهاد آباداني؛ حيث إن الترجمة النثرية تعطي مساحة أكبر للمترجم لشرح وبيان المحتوى أكثر من الترجمة الشعرية، كما أن ترجمة الدكتور فرهاد آباداني من أقدم وأشهر الترجمات المتاحة للمنظومة.

الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات الفارسية والأجنبية الحديثة حول المنظومة؛ نظرًا لأهميتها، ولكونها أحد النصوص الأدبية الثلاثة التي وصلت إلينا من العصر الأشكاني، ومن هذه الدراسات:

– نشانه هاى نمايشى در منظومۀ درخت آسوريک: الخصائص المسرحية في منظومة الشجرة الآشورية، للباحث/ عليرضا بلنداقبال، وتتناول الدراسة السمات المسرحية في المنظومة مقارِنةً بينها وبين المناظرات في أدب بلاد ما بين النهرين، كما بيَّنت كيفية مَسْرَحَةِ نصِّ المنظومة[٩].

– اهميت ادبى درخت آسورى: الأهمية الأدبية لمنظومة الشجرة الآشورية، للباحث/ عباس آذر انداز، وتدور الدراسة حول قيمة المنظومة الأدبية ومحتواها، كما يقارن الباحث بينها وبين منظومات أخرى قامت على أساس المناظرة(١٠).

– بررسى نگاره بز ونخل در هنر تاريخى ايران باستان بر اساس متن منظومۀ درخت آسوريک: دراسة صورة العنزة والنخلة في الفن التاريخي في إيران القديمة على أساس نص منظومة "درخت آسوريک"، للباحثة/ افسانه خرمشاهى، وهي رسالة ماجستير في الفنون، والدراسة دراسة فنية أثرية(١١).

– منشا مناظره هاى ادبى در ايران باستان: نشأة المناظرات الأدبية في إيران القديمة، للباحث/ پرويز اذكائى، وهي دراسة أدبية تتحدث عن فن المناظرات عامة والمناظرات في إيران خاصة، وفيها قارن الباحث بين المنظومة ومنظومات بلاد الرافدين التي تعتمد على المناظرة(١٢).

أما عن الأبحاث العربية حول المنظومة فلدينا دراسة قيمة للأستاذ الدكتور/ محمد نور الدين عبد المنعم، جاءت ضمن كتاب: "دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس الهجري"، وهي دراسة أدبية اعتمد فيها الأستاذ الدكتور/ محمد نور الدين على النسخة الشعرية للأستاذ/ ماهيار نوابي، كما قام سيادته بترجمة عدد من أبيات المنظومة، وتختلف هذه الدراسة عمَّا تنوي الباحثة القيام به؛ حيث إن موضوع الدراسة هو الرموز الدينية في المنظومة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على منهج النقد الثقافي للأدب، ويُعدُّ هذا المنهج من المناهج التي ظهرت في مرحلةٍ ما بعد الحداثة، ويقول الدكتور جميل حمداوي: إن الظهور الفعلي لمنهج النقد الثقافي لم يتحقق إلا عام ١٩٨٥م في الولايات

المتحدة الأمريكية[١٣]. ويهتم النقد الثقافي باستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة في النص، ويسعى إلى ربط الأدب بسياقه الثقافي، وبناء عليه فإننا لا نتعامل مع النص على أساس فني من حيث الرموز الجمالية أو المجازات الموحية، بل على أساس الأنساق الثقافية في النص موضع الدراسة، وطبقًا لما سبق فإن النقد الثقافي لا بد أن يكون منفتحًا على الكثير من المناهج الأخرى.

ويقول الناقد/ عبد الله الغذامي – رائد منهج النقد الثقافي في الوطن العربي– في كتابه "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية": إن النقد الثقافي يهتم بأشياء أخرى في الأدب غير أدبية الأدب[١٤]؛ بمعنى آخر: إننا هنا نهتم بدراسة جمل النص دراسةً ثقافية؛ فندرس الجملة الثقافية بعيدًا عن الجملة النحوية أو الأدبية؛ لأن الجملة الثقافية هي الجملة المُحمَّلة بالدلالة الثقافية. وتنقسم الدراسة إلى ما يلي:

- **مقدمة.**
- **تمهيد: وصف المنظومة وأهميتها.**
- **المحور الأول: الشخصيات الدينية في المنظومة.**
- **المحور الثاني: الأماكن ذات الدلالات الدينية في المنظومة.**
- **المحور الثالث: الملابس والأطعمة ذات الدلالات الدينية في المنظومة.**
- **خاتمة بأهم النتائج.**
- **ملحق الترجمة.**

تمهيد: وصف المنظومة وأهميتها

إن منظومة "درخت آسوريک" عبارة عن مناظرة شعرية بين عنزة ونخلة، نُظمت في أربعة وخمسين بندًا[١٥]، ومؤلفها مجهول، وأول من اكتشف تلك المنظومة وترجمها هو المستشرق بلوشه (M.E.Blochet)، وقام بنشر الترجمة في مجلة (Revue De L'Historie Desreligions) في باريس عام ١٨٩٥م[١٦]، وأول من أدرك أن المنظومة بها سمات للغة البارثية وليست البهلوية هو المستشرق الفرنسي بارتولومه (Christian Bartholomae)، كما قام بترجمة المنظومة إلى الفرنسية[١٧]، بينما يُعدُّ المستشرق الفرنسى إيميل بنفست (Benvenist) أول من اكتشف أن هذا النص نصٌ شعريٌ[١٨]، وكما يقول أ.د/محمد نور الدين عبد المنعم في كتابه "دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس الهجري": إن العالم بنفست هو أكثر العلماء اجتهادًا في مسألة وجود شعر باللغة البهلوية، ورجَّح بنفست أن النص نص بهلوي منظوم، وقد دعاه إلى ذلك تكرار بعض العبارات ذات المقاطع الأحد عشر على لسان العنزة، ثم قسَّم متن الكتاب إلى قطع طبقًا لعدد المقاطع، فأوجد بهذه الطريقة نظمًا في عبارات النص[١٩]. وقد ترجم العديد من المستشرقين النص إلى لغات أجنبية أخرى كالإنجليزية والألمانية.

وقام الكثير من العلماء الإيرانيين بترجمة النص إلى الفارسية معتمدين على الترجمات الإنجليزية والفرنسية، ومنهم من قام بترجمتها من البهلوية مباشرة، وكان منوچهرجى جاماسپ آسانا أول من قام بترجمة النص إلى الفارسية، ونشره عام ١٨٩٧م، كما قام العديد من العلماء بترجمة النص شعرًا، وأشهر تلك الترجمات ترجمة محمد تقي بهار ملك الشعراء؛ حيث قام بترجمة جزء من

المنظومة، وهناك –أيضًا– ترجمة أخرى للأستاذ ماهيار نوابي الذي قام –هو الآخر– بترجمة النص البهلوي نظمًا إلى الفارسية في مائة وواحد وعشرين بيتًا، كما قام بإعداد قاموس للكلمات البهلوية التي وردت في المنظومة مع شرحها(٢٠). وتوجد ترجمات شعرية حديثة ومعاصرة للمنظومة، ومن أشهرها ترجمة "احسان طبري"(٢١).

وهناك من قام بترجمة النص نثرًا، وتُعدُّ ترجمة الدكتور/ فرهاد آباداني من أوائل الترجمات النثرية التي ظهرت للمنظومة، وفيها تُرجِمت المنظومة في أربعة وخمسين بندًا، وقام بنشرها مع تحقيق حول المنظومة في مجلة كلية الآداب – أصفهان عام ١٣٤٤هـ.ش.

وللمنظومة قيمة كبيرة سواء كانت أدبية أو حضارية، وتكمن أهمية المنظومة في كونها من أقدم النصوص الأدبية التي تنتمي إلى العصر الأشكاني، ووصلت إلينا بعد الإسلام، وقد كانت هذه المنظومة السبب في الكشف عن الشعر وخصائصه في إيران قبل الإسلام، كما أنها توضح لنا أن أدب المناظرات كان رائجًا آنذاك، وفضلًا عن أهمية المنظومة الأدبية –التي أشار إليها الكثير من الباحثين– فإن لها أهمية حضارية كبيرة أيضًا؛ حيث تُعدُّ بمثابة مرآة للسمات الحضارية في العصر الأشكاني؛ فالمنظومة تحتوي على ذكر للعديد من الأطعمة والملابس، وكذلك وحدات القياس والعملات التي كانت موجودة في ذلك العصر.

وعلى الرغم من أن المنظومة تُصنَّف على أنها منظومة غير دينية، فإنها مليئة بالإشارات والرموز الدينية المرتبطة بالديانة الزرادشتية، وكذلك ديانات آشور من أول النص إلى نهايته، وهذا يُبيِّن التمازج الشديد بين الدين والأدب في تلك الفترة.

وموضوع المنظومة عبارة عن مناظرة بين عنزة وشجرة، وعند قراءة النص وتفحص ما ورد به من وصف للشجرة ندرك أنها نخلة.

تبدأ المنظومة بما يشبه الفزورة، ويقوم الكاتب بدور الراوي؛ ليُعرِّف القارئ ماهية الشجرة؛ فيقول في البند الأول من المنظومة: "**شجرة نامية ناحية إقليم آشور، جذعها جاف، قمتها نضرة، وأوراقها تشبه الناي(البوص)، ثمارها كالعنب، ولكنها تفوقه حلاوة**[٢٢]"، وهذا الوصف يقود القارئ إلى معرفة المقصود بالشجرة الآشورية؛ فالمقصود بها هنا النخلة.

ثم يبدأ التباهي والتفاخر بين قطبي المناظرة؛ النخلة والعنزة، وتتجلَّى الرموز الدينية منذ بداية المنظومة؛ حيث تشير العنزة إلى الديانة الزرادشتية، بينما تُعبِّر النخلة عن ديانات آشور.

١- النخلة:

تتمتع شجرة النخيل بأهمية قصوى عند العراقيين القدماء لدرجة صاروا معها مضرب الأمثال في الاهتمام بالنخيل والعناية به[٢٣]، فكانت النخلة بالنسبة إليهم رمزًا للارتباط بالأرض والتجذر فيها، واحتلت النخلة مكانة متميزة في البُعدين الواقعي والأسطوري؛ ففي الحياة اليومية استُخدمت جذوع النخيل وأليافه وسعفه في بناء وتسقيف المنازل والمعابد والقصور، وتشييد السدود والقناطر، وصناعة الأواني والأثاث، وصنعوا من النخيل السعف، ومن أليافه الحبال، ومن خوصه الحصر والسلال وبعض لوازم الحياة اليومية، كما استُخدم التمر في إعداد أنواع مختلفة من الأطعمة، وعلاج أنواع مختلفة من الأمراض، كما استُخدم خشب النخيل كوقود، وكذلك استُخرج من النخيل علف للحيوانات، وعن ذلك يقول

المؤرخ اليوناني سترابون: إن النخلة تزوِّد سكان بين الرافدين بكل احتياجاتهم اليومية، فَهُم يعتمدون عليها اعتمادًا كبيرًا(٢٤).

أما عن البعد الديني والأسطوري لشجرة النخيل فقد كانت رمزًا للمعبودات العراقية القديمة، فمن أهم صفات وألقاب إلهة الخصب إنانا/ عشتار –على سبيل المثال– أنها سيدة بساتين النخيل، وكذلك عروس الإله دموزي؛ وهو العنصر الفاعل في نمو النخيل وخصوبته(٢٥). كما عُدَّت النخلة في بلاد الرافدين مركزًا للعالم والكون، وعُدَّت ثمارها نجوم الكون، وجذورها العالم السفلي، والسماء أوراقها وأفرعها؛ لذا صارت من أهم رموز الدلالة على الحياة والاستمرارية(٢٦).

ومما سبق تظهر لنا أهمية النخلة في حضارة بين الرافدين، وطبقًا لما سبق فإن النخلة في منظومة "درخت آسوريک" ترمز إلى الحضارة الآشورية فضلًا عن دلالتها الدينية؛ حيث تُعبِّر عن آلهة بلاد الرافدين.

٢– العنزة:

العنزة هي الشخصية الثانية في المنظومة، وجاءت العنزة في المنظومة معبرة عن الديانة الزرادشتية، كما عبرت عن الحضارة الإيرانية القديمة، فالعنزة من الكائنات المقدسة في الديانة الزرادشتية، ويعتقد الإيرانيون القدماء أن الماعز الجبلي هو أول الحيوانات الأهلية التي عرفها الإيراني القديم، كما أنه رَمْز القوة والشجاعة؛ نظرًا لصعوبة البيئة التي يعيش فيها؛ حيث يستطيع التنقل بين الجبال، كما أن قرونه الطويلة الحادة ارتبطت لديهم بالقوة؛ فأصبح رمزًا لها(٢٧)، ومن جانب آخر اعتبر القدماء قرون الماعز الجبلي الملتوية رمزًا للهلال؛ فارتبط الماعز الجبلي بالقمر والتقويم(٢٨).

وللماعز الجبلي أهمية كبيرة في النصوص الدينية الزرادشتية؛ فقد جاء ذكر الماعز في العديد من النصوص، وورد في "بندهشن" بأكثر من اسم، جميعها تُعبِّر عن الماعز الجبلي(٢٩)، وجاء في الفصل نفسه في البند رقم مائة وعشرين أن الماعز الجبلي من أفضل الحيوانات وأنفعها، وأنه من أوائل الحيوانات التي خلقها آهورامزدا(٣٠)، كما جاء في النصوص الزرادشتية أن أفضل القرابين وأكثرها ثوابًا هو الماعز الجبلي(٣١)، وقد ارتبط الماعز الجبلي بشخصية "بهرام ورجاوند"؛ حيث إن الماعز الجبلي من الأشكال التي يظهر بها بهرام كما سيرد لاحقًا.

المحور الأول: الشخصيات الدينية في المنظومة:

على الرغم من أن المنظومة لا تُصنَّف ضمن الأدب الديني، فإنها مليئة بالرموز الدينية سواء ما يخص الشخصيات أو الأماكن أو الأطعمة أو الملابس، أما عن الشخصيات فقد جاء ذكر العديد من الشخصيات في المنظومة، وتنوعت تلك الشخصيات بين شخصيات دينية وملائكة جاء ذكرها في الأفستا، كما أن هناك شخصيات أسطورية لم يرد ذكرها في الأفستا، ولكنها تمثل جزءًا أساسيًا من التراث الإيراني والثقافة الإيرانية، وذلك مثل شخصيتي رستم وأسفنديار؛ فقد ورد ذكر الشخصيتين في البند الحادي والأربعين من الترجمة النثرية الفارسية على النحو التالي: "**مني يُصنع الحزام المُستخدَم لربط السرج الذي يمتطيه رستم وأسفنديار اللذان يستعينان بالفيلة العظيمة للدخول إلى ساحات الحرب، وأيضًا تتم الاستعانة بي عند ربط السرج عند الذهاب إلى الصيد، لا يمكن صناعة هذه الأشياء بدوني أنا الماعز**(٣٢)"، وعلى هذا فقد تمت الإشارة بشكل سريع إلى هذين البطلين، وعلى الرغم من عدم ذكر اسم هاتين الشخصيتين في الأفستا كما ذكرنا، فإنهما من أهم شخصيات التاريخ الأسطوري، وهما من أشهر

شخصيات الشاهنامة، وقد تحدَّث الفردوسي عن دورهما في نشر الزرادشتية والدفاع عنها مقابل أعدائها(٣٣). وفيما يلي نستعرض الشخصيات التى ورد ذكرها في المنظومة ولها دلالة دينية.

أولًا: جمشيد:

أولى الشخصيات التي ورد ذكرها في المنظومة الملك "جمشيد ابن ويونگهان"، وذلك في البند الثاني والعشرين على لسان العنزة قائلة مفتخرة بجمشيد ومُلكه: **"أيها الملك عظيم الشأن، اعلم أن ملكًا كجمشيد كانت له إمبراطورية عظيمة لفترة طويلة، وعاش سعيدًا، وكان همًا ووجعًا للشياطين(٣٤)".**

والملك جمشيد من أشهر شخصيات التراث الأسطوري الهندوايراني، وورد ذكره في العديد من أجزاء الأفستا، وتقول الأسطورة: إن هذا الملك كان له مُلك عظيم ومملكة مترامية الأطراف، ولم تعرف كل المخلوقات في تلك المملكة الموت أو المرض أو الشيخوخة، ولم يكن بها برد أو حر، وكانت النباتات دائمًا مزدهرة في تلك المملكة(٣٥)، فكما جاء في اليشتات(٣٦): **"لم يكن في فترة الملك جمشيد برودة أو حرارة، وكان العالم طاهرًا من الموت ومن مخلوقات الشيطان(٣٧)".**

وأهم ما ميَّز تلك المملكة أنها اتسمت بالخلود(٣٨)، والسر في ذلك هو تناول جمشيد لنبتة (الهوم)؛ وهي نبتة مقدسة، كانت تُستخدم في الطقوس الدينية، وكثيرًا ما كان يتم خلطها بحليب الماعز، وطبقًا للأفستا يُعدُّ هذا الخليط مشروبَ الحياة، فمن يتناول منه يخلد في الدنيا(٣٩).

وطبقًا للأساطير الإيرانية فإن لنبات الهوم المقدس دورًا –أيضًا– في ولادة زرادشت؛ إذ تقول الروايات الزرادشتية: إن روح زرادشت جاءت من عنصرين مقدسين؛ هما نبات الهوم والحليب، ثم قامت القوى الخالدة المقدسة –التي يُطلق

عليها اسم (امشاسپندان)– بزرع تلك العناصر المقدسة داخل رحم والدة زرادشت، وهكذا جاء ميلاد زرادشت من جنس المعجزات الإلهية(٤٠).

وهكذا يتضح لنا سر خلود جمشيد ومملكته في الدنيا، وسر خلوها من الأمراض والموت وكل آفات آهريمن. كما تقول الأفستا: إن جمشيد – في بداية عهده– كان مطيعًا لآهورامزدا منفذًا لأوامره، أمضى من فترة حكمه ما يقرب من أربعمائة عام محاربًا للشياطين مدافعًا عن البشر، بل إنه سخَّر الشياطين لخدمة مملكته؛ فمهَّدوا الطرق، واستخرجوا المعادن النفيسة من باطن الأرض، وظلت الشياطين لفترة طويلة من حكمه تحت سيطرة البشر(٤١). وفي منظومة آسوريک انعكس هذا المضمون؛ حيث تقول العنزة للنخلة: إن جمشيد كان همًا ووجعًا للشياطين لفترة طويلة من الزمن(٤٢).

كما أن لجمشيد مكانة خاصة في النصوص الدينية الزرادشتية؛ حيث جاء في الونديداد على لسان زرادشت سائلًا آهورامزدا: "**من هو أول شخص تحدثت معه، وقمت بتعليمه الديانة الزرادشتية قبل مني أنا زرادشت؟ فأجاب آهورامزدا قائلًا: يا زرادشت المقدس، إن أول من تحدثت معه وعلمته تعاليم الزرادشتية كان جمشيد**(٤٣)".

ولكن جمشيد تجبَّر بعد مدة من الزمن، واغترَّ بنفسه وبملكه، وبهذا الذنب استطاع آهريمن ومعاونوه أن ينشروا آفاتهم بين البشر، وأن يسيطروا عليهم؛ فانتشر المرض والجوع والموت، وفرَّ جمشيد لمدة تقرب من المائة عام، وتاب عن ذنبه خلال تلك المدة، ثم دخل في حرب مع الضحاك(٤٤)؛ دفاعًا عن الناس، ولكنه قُتِل في النهاية على يده(٤٥). وطبقًا للعديد من الروايات الإيرانية فإن

لجمشيد –على الرغم من ذنبه– مكانة عظيمة في الأساطير الإيرانية؛ لأنه دافع عن الحق لسنوات طوال، ولمَّا أذنب تاب عن الذنب الذي ارتكبه في النهاية.

ثانيًا: بهرام ورجاوند:

يُعدُّ "بهرام ورجاوند" –أي (بهرام المقدس) أو (بهرام العظيم) – أحد أهم الشخصيات في التاريخ الأسطوري للإيرانيين؛ فهو محارب قوي –طبقًا لهذه الأساطير– مهمته الدفاع عن أتباع آهورامزدا ضد قوى الشر وأتباع الشياطين(٤٦)، ويُطلق عليه في النصوص البهلوية لقب (قاهر الهزيمة)؛ أي أنه لا يُهزَم، فهو محارب قوي وشجاع(٤٧)، كما يوجد يشت من اليشتات باسمه، وينقسم هذا اليشت إلى اثنين وعشرين مقطعًا وأربعة وستين بندًا، وبه صفات بهرام الخارقة التي يوظفها أثناء القتال.

ففي هذا اليشت يسأل زرادشت آهورامزدا قائلًا: "**يا آهورامزدا... أي ملائكة السماء أكثر تفوقًا في القتال؟ عندئذ قال آهورامزدا: يا زرادشت، الضياء، إنه ملاك السماء بهرام مخلوق أهورا**(٤٨)"، ويتكرر هذا السؤال اثنتين وعشرين مرة؛ ففي بداية كل مقطع يتم تكرار هذا السؤال؛ وهذا للتأكيد على قوة بهرام وتفوقه في القتال.

ولكونه محاربًا قويًا مهمته الدفاع عن الزرادشتية وأتباعها، فإن له العديد من الأشكال التي يظهر بها، وهي عشرة أشكال؛ فبهرام العظيم هو الرياح الغاضبة التي تهب على الأعداء(٤٩)، وهو خنزير بري حاد الأسنان(٥٠)، وهو طائر العقاب الشرس الذي ينقض على فريسته(٥١)، وهو رجل مهيب بيده سكين مطلية بالذهب مستعد للقتال(٥٢).

ومن أهم أشكال بهرام في الحرب هو شكل الماعز الجبلي؛ ففي المقطعين الثامن والتاسع يتجلى بهرام بصورة ماعز جبلي، فجاء في المقطع الثامن: "**توجَّه بهرام مخلوق آهورامزدا للمرة الثامنة نحوه على هيئة ماعز جبلي جميل بقرنين ملتويين**(٥٣)"، وفي المقطع التاسع يتجلى بهرام في هيئة ماعز جبلي مرة أخرى، فجاء فيه: "**توجَّه بهرام مخلوق آهورامزدا نحوه للمرة التاسعة على هيئة ماعز جبلي ذي قرون حادة**(٥٤)"، ويؤكد هذا –بالطبع– فكرةَ أن الماعز مخلوق مقدس في الديانة الزرادشتية كما ذُكر سابقًا؛ حيث إنه الكائن الوحيد الذي ورد ذكره في اليشت مرتين.

وانعكست أهمية تلك الشخصية في المنظومة؛ حيث جاء ذكرها في البند الثلاثين حين قالت العنزة مخاطبة النخلة: "**هل تسمعين؟ أيتها الشيطانة الطويلة...، أنا في حرب معك، مثلما هي الشياطين في حرب حتى آخر الزمان مع بهرام العظيم**(٥٥)"، وهنا تُشبِّه العنزةُ النخلةَ بالشيطانة، وتتوعدها بحرب أبدية، وأنها لن تكفَّ عن مواجهتها مثلما يفعل بهرام ضد قوى الشر والشياطين.

وهناك منظومة قصيرة يُطلق عليها اسم (برآمدن كى بهرام ورجاوند)، تُنسب إلى عصر صدر الإسلام؛ حيث تم نظمها في بداية الفتح الإسلامي لبلاد فارس، وهي منظومة مجهولة المؤلف، يدور موضوعها حول إيمان الزرادشتيين وانتظارهم عودةَ بهرام؛ ليخلصهم من حكم العرب وإحياء الديانة الزرادشتية مرة أخرى. ومما جاء في تلك المنظومة:

سيأتي منا بهرام شاه العظيم من نسل الكيانيين

حتى نثأر من العرب

مثلما ثأر رستم مائة مرة لسياوش

ندكُّ المساجد، ونوقد النيران

ونشيِّد المعابد، ونطهِّر العالم

حتى ينهزم أتباع الشياطين في هذه الدنيا(٥٦)

ثالثًا: عشتار:

عشتار من أهم آلهة بلاد الرافدين وأشهرهم؛ لما لها من سمات مهمة؛ إذ تعدُّ سيدة الآلهة، وهناك الكثير من الترانيم على جدران المعابد تمجِّد عشتار، ومنها:

هي المنشودة بين كل الآلهة، فمقامها عظيم

وكلمتها مُبجَّلة وجليلة بينهم

إنها ملكتهم، وهي من يُنفِّذون أوامرها

كلهم يسجدون أمامها

وهي التي يعبدها الرجال والنساء حقَّ عبادة

كلمتها مطاعة في مجلس الآلهة، إنها العليا(٥٧)

ومما سبق تتضح مكانة عشتار وقيمتها بين بقية الآلهة، ولعشتار الكثير من الأدوار التي تقوم بها؛ فعشتار هي الأم الكبرى التي أوجدت الحياة، وولدت الكائنات، كما أنها إلهة الحب والجنس وإلهة الحرب(٥٨).

ورد ذكر عشتار في منظومة درخت آسوريک تلويحًا، وليس تصريحًا، ظهر ذلك أول مرة حين اختار كاتب المنظومة رمز النخلة، وهي –كما ذُكِر سابقًا– من رموز عشتار، والمرة الثانية في البند التاسع والعشرين حين قالت العنزة: "**أنتِ تظنين بأني شخص كأبناء العاهرات**(٥٩)"، وفي هذه الجملة تلميح إلى طقس "البغاء المقدس" الذي كان سائدًا في بلاد الرافدين، وكانت عشتار هي المسؤولة عن هذا الطقس المقدس الذي كان يُقام داخل معابدها، فالبغاء المقدس كان نوعًا

من أنواع القرابين التي تُقدَّم لعشتار؛ تكريمًا لها وعلو شأنها(٦٠)، وقد تعددت مسميات هذا الطقس؛ فأُطلق عليه البغاء المقدس والجنس المقدس والعرس المقدس(٦١).

وبموجب هذا الطقس المقدس كان لزامًا على النساء كافة –بغض النظر عن طبقتهن الاجتماعية– أن يمارسن الجنس مرة واحدة في حياتهن على الأقل، ومن بعده تصبح المرأة حرة، وليس لزامًا عليها تكراره مرة أخرى(٦٢).

ويختلف هذا تمامًا عما كان عليه الحال في إيران القديمة؛ حيث حَرَّمت الزرادشتية عامةً كلَّ أنواع العلاقات التي تخرج عن إطار الزواج، والزواج في الزرادشتية نظام مقدس تحث عليه الديانة(٦٣)، وهو فرض على الفتاة التي أتمت عامها الخامس عشر، وفرض على الفتى في سن العشرين(٦٤)، ويتضح من البند التاسع والعشرين أن العنزة تنتقد هذا الطقس في بلاد الرافدين، وتستنكره تمامًا، وتستهين به، وتقلل من شأن معبودات بلاد الرافدين في مقابل الزرادشتية.

رابعًا: گوشورون:

الملاك "گوشورون" أحد ملائكة الأفستا، وهو الملاك المُكلَّف برعاية عالم الحيوانات وحمايته(٦٥)، وطبقًا للمعتقدات الزرادشتية فإن الدواب حين تموت تتصل أرواحها بالملاك "گوشورون"(٦٦).

كما جاء ذكره أكثر من مرة في الأفستا، ومن ذلك: "**نحمد الخالق آهورامزدا، ونحمد آذر بن آهورامزدا ونحمد المياه الطاهرة عطية آهورامزدا، كما نحمد گوشورون الطيب**(٦٧)".

جاء ذكر هذا الملاك في المنظومة في البند الثاني والثلاثين حين قالت العنزة: "**أنا الأساس في إقامة شعيرة التضرع لملاك الدواب گوشورون**(٦٨)"، ويظهر هنا

تباهي وتفاخر العنزة بقيمتها في إقامة الشعائر؛ حيث إن حليبها يُستخدم في كل الشعائر الزرادشتية.

كما تقول الدكتورة شروين وكيلى: إن "گوشورون" كان مجرد صفة من صفات آهورامزدا، ولكن في العصر الأشكاني –ونظرًا لدخول معتقدات جديدة على الزرادشتية– اختلطت دياناتهم، ولم تبقَ على صورتها الأولى؛ فتحوَّل لقب (گوشورون) إلى ملاك قاموا بتقديسه، ووضعوه بمنزلة عليا[٦٩].

المحور الثاني: الأماكن ذات الدلالات الدينية في المنظومة:

ورد في المنظومة ذكر العديد من الأماكن ذات الدلالات الدينية، وأهم ما جاء فيها هو ذكر إقليم خونيرث وبحر وروكيش وإقليم خراسان، وسوف نستعرض الدلالات الدينية لتلك الأماكن.

أولًا: خونيرث:

جاء ذكر (خونيرث) في البند الثالث من المنظومة على لسان النخلة وهي تتباهى بنفسها؛ إذ تقول: "**ولا توجد شجرة في إقليم خونيرث تضاهيني، فإذا ما أكل مني الملك، فإنني أثمر رطبًا جديدة**".

ويُكتب إقليم خونيرث بأكثر من طريقة؛ فأحيانًا يُكتب (خونيرث) أو (خونيرس) أو (خونيرثه)، وطبقًا لأسطورة الخلق الزرادشتية فإن الأرض ثالث عنصر قام آهورامزدا بخلقه بعد السماء والماء، وخُلقت الأرض قطعة واحدة ملتحمة ومتصلة، ولكن الشيطان آهريمن أراد إفساد ما خلقه آهورامزدا؛ فصنع زلزالًا قويًا، وعلى إثره قُسِّمت الأرض إلى سبعة أقاليم، يفصل بينها فراغات، وظهرت في تلك الفراغات فيما بعد المرتفعات والمنحدرات[٧٠]، وخونيرث هو اسم الإقليم المركزي للأرض، وتحيط به ستة أقاليم أخرى، ومساحة خونيرث في مساحة الأقاليم أو

الأقسام الستة مجتمعة[٧١]، وأسماؤها هي: ارزهى، سوهى، فردذفشو، ويدذفشو، ووروبرشتى وأخيرًا ووروجرشتى[٧٢].

وقد قام الباحث "احسان افكنده" بدراسة عن إقليم خونيرث ومعنى اسم الإقليم طبقًا لتفسير المستشرقين؛ فيقول: إن المستشرق (جرويتش) ترجم خونيرث إلى معنى "خالق نفسه"، بينما يعتقد المستشرق (ويتسل) أن خونيرث مكونة من ثلاثة أجزاء، ومعناها "الهدوء– السعادة– اللذة"[٧٣].

ويقول بعض العلماء: إن خونيرث كان منفصلًا بشكل كامل عن الأقاليم الستة الأخرى، ويحيط به بحر وروكيش[٧٤]، ويعتقد البعض الآخر أنه كان متصلًا بالأقاليم الأخرى، وإنما فصل بينها بعض الجبال[٧٥].

وإقليم خونيرث وفقًا للمعتقدات الزرادشتية هو الأكثر أهمية بين الأقاليم السبعة، وقد سكن البشر أول ما سكنوا هذا الإقليم، وتم تعمير بقية الأقاليم لاحقًا؛ حيث توجد أسطورة إيرانية مفادها أن تسعة أزواج من البشر قد جلسوا على ظهر الثور الأسطوري، وعبَر بهم فوق نهر "وروكيش" إلى الأقاليم الأخرى؛ ليُعمِّروها[٧٦]، كما أن عبادة آهورامزدا ظهرت أول ما ظهرت في خونيرث، ثم انتشرت في الأقاليم الأخرى[٧٧].

أما عن موقع خونيرث الحقيقي فقد حاول الكثير من الباحثين تحديد موقع خونيرث الذي جاء ذكرها في الأفستا كثيرًا؛ فذهب الكثير منهم إلى فكرة أن خونيرث هي حدود الإمبراطورية الهخامنشية[٧٨]، غير أنه لا يوجد في النقوش الهخامنشية ما يؤكد هذه الفرضية، ومن المحتمل أن يكون الملوك الهخامنشيون قد تأثروا بتلك الفكرة، وبخاصة داريوش[٧٩]؛ حيث قام داريوش بتقسيم إمبراطوريته الواسعة إلى سبع مقاطعات، كان أكبرها الإقليم المركزي في إيران، والذي كان

خاضعًا لسلطة داريوش مباشرة، كما أن الرقم سبعة رقم مقدس في الزرادشتية، وربما يمثل هذا انعكاسًا لفكرة الأقاليم السبعة في الأفستا.

ثانيًا: بحر وروكيش (فراخكرت):

جاء في أسطورة الخلق الزرادشتية أنه بعد هجوم آهريمن على الأرض –لإفساد ما خلقه آهورامزدا– خلق الزلزال؛ فتشققت الأرض، وخرج منها الجبال، فأمر آهورامزدا الأمطار بأن تتساقط بمساعدة من الملاك (تيشتر)، ومنها تشكَّل بحر عظيم، يُطلق عليه "وروكيش" أو "فراخكرت"(٨٠).

جاء ذكر هذا البحر في المنظومة في البند الرابع والأربعين حين قالت العنزة للنخلة: "**يعلوني قرن بطول عشرة أشبار، أقفز بين الجبال، يعيش أناس مختلفون من الهند إلى نهر "وروكيش"، هناك أناس قامتهم طولها شبر واحد (أقزام)، وعيونهم في صدورهم، ورؤوسهم كالكلاب، وآذانهم كأذن الأرنب، جميعهم يحلبون مني الحليب، جميعهم يدينون بحياتهم لي**(٨١)"، جاء هذا الحديث في إطار تباهي العنزة بقدرتها على الحركة والتنقل من مكان إلى آخر والتعرف على حضارات وشخصيات مختلفة، وقد ذهب بعض الباحثين إلى فكرة أن هذا البند هو مقارنة بين الحياة الزراعية – التي مثلت حضارة آشور المتسمة بالاستقرار– والحياة الرعوية البدوية – التي مثلت الحضارة الإيرانية المتسمة بالتوسع والتنقل(٨٢).

وعلى الرغم من أسلوب التحقير الذي اتبعته العنزة في حديثها ومحاولة التقليل من شأن النخلة، فإنها لم توفق –في هذا البند– فيما حاولت إثباته؛ حيث إن أهم مميزات الحضارة يتمثل في الاستقرار والبناء لا التوسع على حساب الآخرين

ومحاربتهم. وربما يكون قصد العنزة هو التباهي بحدود الدولة الإيرانية التي كانت مترامية الأطراف، وأخضعت إلى سلطتها العديد من الدول.

كما كان الهدف –أيضًا– من ذلك البند هو الحديث عن الأقوام المختلفة التي تعيش تحت كنف الدولة الإيرانية؛ فيتحدث البند عن أناس أقزام عيونهم في صدورهم ورؤوسهم كالكلاب، وقد ورد ذكر هذه الأسطورة في بعض الكتب(٨٣).

ثالثًا: ايرانشهر:

(يرانشهر) هو اسم قديم لمدينة نيسابور(٨٤)، ونيسابور مدينة مهمة تقع في قلب خراسان، وتعود هذه التسمية إلى عصر شابور الأول الساساني، ولكن أقدم إشارة إلى تلك المدينة وردت في الأفستا؛ حيث ذُكِر أنها تعود إلى عهد الملك "طهمورث"(٨٥)، وقد أُطلِق على تلك المدينة مسميات أخرى قبل نيسابور مثل (ابرشهر)، ووردت في الأفستا باسم (رئونت)، وتعني الجلال والعظمة(٨٦).

وقد بدأ الأشكانيون حكمهم من إقليم خراسان؛ حيث بدأت دولتهم في ذلك الإقليم، ثم زادت قوتهم، وتوسعوا، واستطاعوا الاستيلاء على بقية أنحاء إيران(٨٧).

وقد كانت مدينة نيسابور من أهم مدن الديانة الزرادشتية؛ حيث تمَّ تشييد الكثير من بيوت النار فيها في العصر الأشكاني، وكانت مركزًا للديانة الزرادشتية(٨٨).

وجاء ذكر المدينة في المنظومة بما يؤكد أهميتها الدينية لدى أتباع الديانة الزرادشتية؛ فجاء في البند الثالث والأربعين على لسان العنزة: "**يُصنع مني رباط الخصر في نيسابور (النطاق الذي يربطه الزرادشتيون على الخصر)، وتُصنع**

الوسائد الفخمة للعظماء من صوفي الأبيض، وتُصنع مني ملابس تغطي صدور ورقاب الجواري، ويصنع مني الرباط الذي يربطون به الأبقار(٨٩)".

المحور الثالث: الملابس والأطعمة ذات الدلالات الدينية في المنظومة:

جاء في المنظومة ذكر العديد من أنواع الملابس التي تُصنع من صوف الماعز في الكثير من المواضع، فضلًا عن أنواع الطعام المختلفة، ويعدُّ هذا دليلًا مهمًّا على مظاهر الحضارة في العصر الأشكاني، فقد جاء ذكر وشرح العديد من أنواع الملابس الفخمة المصنوعة من صوف الأغنام التي يرتديها كبار رجال الدولة والملوك، وكذلك جاء ذكر الملابس الجميلة التي ترتديها الجواري، والتي تُصنع أيضًا من صوف الأغنام، فمن ذلك ما جاء في البند الأربعين: "**يُصنع من صوفي الثياب الموشاة، ويُنسج من صوف العنزة قماش البرك (اسم قماش خراساني) الذي يضعه الأحرار والعظماء على أكتافهم(٩٠)**".

كما جاء في البند الثالث والأربعين ذكر أنواع أخرى من الملابس تدل على مظاهر الترف والحضارة، ومن ذلك: "**وتصنع الوسائد الفخمة للعظماء من صوفي الأبيض، وتُصنع مني ملابس تغطي صدور ورقاب الجواري(٩١)**".

كما احتوت المنظومة على أسماء الكثير من أنواع الأطعمة التي تُصنع من حليب العنزة؛ فجاء في البندين الخامس والأربعين والسادس والأربعين ذكر أكثر من نوع من أنواع الطعام، وذلك كما يلي: "**يُصنع مني الشفارِج، وكذلك طعام "انوشه خوار" (نوع من أنواع الأطعمة) الذي يتناوله الملوك والأشراف والعظماء؛ لهذا أنا أفضل منكِ يا شجرة آسوريك(٩٢)**"، "**يأخذون مني الحليب، ويصنعون منه الجبن واللبن الرائب والكشك للشباب(٩٣)**".

وبالإضافة إلى تلك الأنواع من الملابس والأطعمة التي لها مدلول حضاري – حيث تُعبِّر عن الترف– ورد ذكر بعض أسماء الملابس وكذلك الأطعمة التي لها مدلول ديني، وترتبط بتعاليم الديانة الزرادشتية.

أولًا: كشتى (نطاق الخصر):

للديانة الزرادشتية آداب ورسوم خاصة كثيرة، من أهمها التمنطق بالزنار وارتداء الصدرية، فكلمة (كشتى) أو (كستى) تعني نطاق الخصر الذي يقوم الزرادشتيون بربطه حول خصرهم، وهذا النطاق يعدُّ مقدسًا لديهم، ويتبركون به، ولديهم اعتقاد أنه بمثابة فاصل بين جزئي الجسد؛ الجزء العلوي، ويصدر منه الخير، والجزء السفلي الذي يمكن لآهريمن –في اعتقادهم– أن يدخل من خلاله إلى الإنسان؛ ليرتكب الشرور(٩٤).

يوجد في الديانة الزرادشتية علامتان للديانة؛ علامة داخلية، وأخرى ظاهرية، أما العلامة الداخلية فهي الأصول الثلاثة للديانة الزرادشتية؛ أي (الفكر الطيب– القول الطيب– العمل الطيب)، والظاهرية هي التمنطق بالزنار وارتداء الصدرية، فطبقًا للديانة الزرادشتية فإن كل شخص قد أتمَّ عامه الخامس عشر –سواء كان رجلًا أو امرأة– وجب عليه اتباع تلك الرسوم(٩٥).

وطبقًا للمعتقدات الزرادشتية – كما جاء في الكتاب الديني "شايست ناشايست" (اللائق وغير اللائق) في الفصل الرابع– يعدُّ مَن يصل إلى سن التكليف ولا يرتدي الصدرية أو لا يتمنطق بالزنار آثمًا مرتكبًا لذنب كبير(٩٦).

أما الصدرية فهي رداء أبيض واسع وطويل نوعًا ما، ويصل إلى الركبة، وتعدُّ الصدرية من أهم الملابس الزرادشتية، فلا بد من ارتدائها على الجسد مباشرة وارتداء الملابس فوقها، ويعدُّ رسم ارتداء الصدرية من المراسم الزرادشتية المهمة

عند بلوغ سن التكليف، وفي الماضي كان هذا الرسم يتمُّ لمن بلغ خمسة عشر عامًا، أما الآن فقد تغير سن هذا التقليد، وأصبح بين السابعة والعاشرة[٩٧]، ويُطلق على تلك المراسم "الولادة الجديدة" أو "الولادة الأخرى"، وتتم تلك المراسم بذهاب الشخص –الذي وصل إلى سن التكليف– إلى بيت النار، ويقوم الكهنة بتطهير بدنه وقراءة الأدعية وإقامة الطقوس؛ ليتم الإعلان –بعد ذلك– أن هذا الشخص أصبح واعيًا ومدركًا للواجبات التي عليه، وأصبح رسميًا من جنود آهورامزدا.

يتم صناعة تلك الملابس من صوف الأغنام، وهذا ما جاء في المنظومة في البند الثالث والأربعين: "**يُصنع مني رباط الخصر في نيسابور (النطاق الذي يربطه الزرادشتيون على الخصر)**[٩٨]".

وجاء في كتاب (شايست وناشايست) في البندين الأول والرابع أن الصدرية والزنار لا بد أن يُصنعا من صوف الأغنام أو القطن[٩٩].

ونطاق الخصر (الزنار) هو رباط طويل يتم لفه ثلاث مرات حول الخصر، وهذه الربطات الثلاثة تعدُّ من الأصول الثلاثة للديانة الزرادشتية (الفكر الطيب– القول الطيب– العمل الطيب)[١٠٠]، ويتم حياكة الزنار من اثنين وسبعين خيطًا، تكون معظمها من صوف الأغنام الأبيض، ويمكن أيضًا استخدام القطن أو الحرير في حياكته، ويعتقد البعض أن هذا الرقم إشارة إلى أجزاء الأفستا الاثنين والسبعين[١٠١].

ويؤمن الزرادشتيون بأن أول من قام بربط نطاق الخصر هو الملك جمشيد البيشدادي[١٠٢]، ويعتقد البعض أن التمنطق بالزنار وارتداء الصدرية يعودان إلى فترات أقدم من الديانة الزرادشتية، وأنها كانت ملابس الآريين قبل ظهور

زرادشت، ولكنها ارتبطت فيما بعد بالزرادشتية، وأصبحت من مظاهرها الخارجية(١٠٣).

وهكذا يعتقد الزرادشتيون أن ارتداء الصدرية والتمنطق بالزنار يحفظان الإنسان من الشرور والشياطين، كما أنهما رمزان خارجيان للديانة الزرادشتية، وكان لهما أدعية خاصة تُتْلى أثناء ارتدائهما، والهدف من ذلك حماية الجسد والروح من الشرور (١٠٤).

ثانيًا: حليب العنزة:

يعدُّ حليب العنزة من أقدس الأطعمة بالنسبة للزرادشتيين؛ فهو مصدر الطاقة والقوة، وهو عطية طبيعية من الإله، وهو الغذاء الأساسي الذي يعتمدون عليه في حياتهم اليومية(١٠٥).

وجاء في (مينوى خرد) أن أفضل الطعام هو حليب العنزة؛ حيث جاء في الفصل الخامس عشر: "سأل العالم روح العقل فقال: مِن الطعام الذي يتناوله الناس والملابس التي يرتدونها أيها أفضل وأقيم؟ فأجاب روح العقل: حليب الأغنام أفضلُ ما خُلِق من الطعام(١٠٦)".

كما أن لحليب العنزة دورًا أساسيًا في أسطورة الخلق الزرادشتية طبقًا لما جاء في الأفستا؛ حيث تقول الأسطورة: إنه بعد مقتل گيومرث على يد آهريمن سال دمه على الأرض، فنَمَا مكان تلك الدماء، وخُلِق (مشى) و(مشيانه)، وهما أول زوج في الدنيا طبقًا للزرادشتية، وقد أرسل إليهما آهورامزدا في ثالث يوم عنزة بيضاء اللون، تناولا حليبها، واستخدما صوفها لصناعة ملابس لهما، وفي النهاية تناولا لحمها(١٠٧).

وعلى جانب آخر تُلزم التعاليمُ الدينيةُ الزرادشتيةُ الأمَّ التي تتعرض للإجهاض أو تلد جنينًا ميتًا أن تتناول حليب العنزة؛ لأهميته في تطهير جسدها(١٠٨).

ورد ذكر حليب العنزة في المنظومة في أكثر من موضع، وأكدت العنزة في حديثها كثيرًا على أهمية الحليب في حياة الإنسان، كما أكدت على وجود أهمية دينية وأخرى دنيوية له؛ فالأهمية الدنيوية تكمن في أنه يُستخدم بوصفه طعامًا للبشر، وأنه يدخل في العديد من أنواع الأطعمة التي ورد ذكرها في المنظومة، فجاء في البند الثالث والأربعين: "**يعلوني قرن بطول عشرة أشبار، أقفز بين الجبال، يعيش أناس مختلفون من الهند إلى نهر "وروكيش"، هناك أناس قامتهم طولها شبر واحد (أقزام)، وعيونهم في صدورهم، ورؤوسهم كالكلاب، وآذانهم كأذن الأرنب، جميعهم يحلبون مني الحليب، جميعهم يدينون بحياتهم لي**(١٠٩)"، كما جاء في البند السادس والأربعين: "**يأخذون مني الحليب، ويصنعون منه الجبن واللبن الرائب والكشك للشباب**(١١٠)"، وهذه البنود توضح تفاخر العنزة وتباهيها بقيمتها، ويتجلى هذا التفاخر في البند الخمسين؛ حيث تقول العنزة: "**ها هو عطائي وفضلي الذي يعم جميع من على الأرض**(١١١)".

أما الأهمية الدينية لحليب العنزة –كما جاء في المنظومة– فإنه يُستخدم أثناء إقامة الشعائر الدينية والصلوات في الزرادشتية، فجاء في البندين الثاني والثالث والثلاثين: "**لولا حليبي أنا العنزة، لا يمكن حمد (آهورامزدا) وعبادته، بدون حليبي أنا العنزة لا يجوز إقامة طقوس الدعاء باليشت واليزشن لـ (آهورامزدا)**(١١٢)"، "**أنا الأساس في إقامة شعيرة التضرع لملاك الدواب كوشورون**(١١٣)".

وفي كثير من المراسم الدينية الزرادشتية يتم خلط نبات الهوم المقدس بحليب العنزة، وتتم قراءة بعض الأدعية على هذا الخليط؛ فيصير – من وجهة نظرهم– مشروبًا للشفاء ومعالجة الكثير من الأمراض، ويتم تناوله أثناء الصلوات والعبادات(١١٤).

النتائج

١- تتميز المنظومة بقيمة حضارية كبيرة فضلًا عن قيمتها الأدبية؛ حيث تعدُّ بمثابة مرآة أوضحت بعض السمات الحضارية في العصر الأشكاني كالطعام والشراب والعملات ووحدات القياس...إلخ، كما تميَّز محتوى المنظومة بعمق الأفكار وسعة المعرفة وقوة الموضوع.

٢- ترى الباحثة أن ما ذهب إليه بعض الباحثين – من أن تلك المنظومة تقارن بين المجتمع الرعوي والزراعي- يجافي واقع المنظومة؛ حيث تقوم المناظرة على الإعلاء من شأن الديانة الزرادشتية في مقابل الحط من ديانات بلاد الرافدين.

٣- تقوم المنظومة على فكرة التباهي والتفاخر بالذات مع السعي إلى إبراز دونية الآخر والتحقير من شأنه، وهذا جزء أصيل من سمات الشخصية الإيرانية منذ القدم إلى يومنا هذا؛ حيث تسعى باستمرار إلى التفاخر بتاريخها وأمجادها مع المبالغة في تحقير الآخر، وهو الأمر الذي تطور عبر الزمن، وتجلى –بعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس- بظهور النزعة الشعوبية عند الإيرانيين.

٤- الجمل التي جاءت على لسان النخلة بسيطة سهلة، لا تحتوي على أفكار صعبة أو عميقة، بينما تحتوي العبارات التي وردت على لسان العنزة على مصطلحات صعبة وجمل ذات أسلوب أدبي، ويعدُّ هذا محاولة لإثبات التفوق الثقافي والمعرفي.

٥- جاء في المنظومة ذكر العديد من الشخصيات والأماكن والأطعمة والملابس، وأكثرها كان له دلالات دينية، فعلى الرغم من أن المنظومة تُصنَّف على أنها أدب غير ديني، فإنها مليئة بالرموز الدينية، ويعدُّ هذا دليلًا على عدم

انفصام الأدب والدين في تلك الفترة، ولا يُستبعد أن يكون مؤلف المنظومة من رجال الدين الزرادشتي؛ نظرًا لوقوفه الدقيق على رموز الديانة الزرادشتية، وتوظيفها خلال المنظومة بشكل سليم فضلًا عن الديانات الآشورية.

الترجمة العربية

الشجرة الآشورية

١- شجرة نامية ناحية إقليم آشور، جذعها جافٌّ، قمتها نضرة، وأوراقها تشبه الناي/البوص، ثمارها كالعنب، ولكنها تفوقه حلاوة.

٢- يا أيها الناس أنا تلك الشجرة الباسقة، تباريني عنزة، أنا أفضل منكِ في كل النواحي.

٣- لا توجد شجرة في إقليم خونيرث تضاهيني، فإذا ما أكل مني الملك، فإنني أثمر رطبًا جديدة.

٤- أنا دفة السفن.

٥- أنا صارية الأشرعة.

٦- يصنعون مني (من سعفي) مكنسة؛ لكنس المكان.

٧- ويصنعون مني مجرشة؛ لجرش الشعير والأرز.

٨- يصنعون مني منفاخ الكور للنيران المتأججة.

٩- أنا نعال المزارعين.

١٠- أنا حذاء الحفاة.

١١- يصنعون مني حبلًا؛ ليقيدوا به قدميكِ.

١٢- ويصنعون مني خشبة؛ لينكزوا بها أقدامكِ.

١٣- ويصنعون مني الوتد؛ ليعلقوكِ عليه منقلبة.

١٤- أنا حطب النار الذي يصنعون منكِ عليه شواءً.

١٥- في الصيف ألقي بظلالي على رؤوس الملوك.

١٦- أنا السكر للزراع، أنا العسل للأحرار.

١٧- تُصنع مني السلال كوعاء لنقل الدواء من مدينة إلى أخرى، ومن طبيب إلى طبيب.

١٨- أنا المأوى لأعشاش الطيور، وأنا الظل للقوافل.

١٩- ألقي النواة على الأرض؛ لأنمو من جديد؛ لينتفع بي الفقراء.

٢٠- أنا بذرة لصغاركِ (لسُلالتكِ)، فعندما لا يجدون ما يتناولونه من الخبز والشراب، يأكلون ثماري، ثم يقومون بنزع أغصاني.

٢١- عندما أنهت شجرة (آسوريك) هذا الكلام ردت العنزة قائلة أيضًا: أنا سمعت منكِ كلامًا كثيرًا، وبما أنك أردت المواجهة، فسوف تندمين عندما تسمعين ردي، وسيذمك الناس بسبب هذه الأكاذيب والأباطيل.

٢٢- أيها الملك عظيم الشأن، اعلم أن ملكًا كجمشيد كانت له إمبراطورية (مملكة) متكاملة لمدة طويلة، وعاش سعيدًا، وكان همًا ووجعًا للشياطين.

٢٣- أيها الناس، توجد هنا شجرة يابسة قمتها ذابلة.

٢٤- قمتكِ ذابلة كأكوام الأتربة.

٢٥- جدير بالحكيم أن يتحمل الجاهل، فلو أن مثلي سيتحمل، وهو أمر بلا فائدة أن يتحمل من أجل من هو مثلكِ يا طويلة القامة.

٢٦- عارٌ عليّ أن أرد على كلامك.

٢٧- أنا أتحدث كما يتحدث أي فارسي، بينما أنتِ يصيبك النمو ثم الذبول كالأشجار غير المثمرة.

٢٨- إن كنتِ تثمرين الثمار، فإن الناس يتركونها على الأرض كفضلات الأغنام.

٢٩- أنتِ تظنين بأني شخص كأبناء العاهرات.

٣٠- هل تسمعين؟ أيتها الشيطانة الطويلة...، أنا في حرب معكِ، مثلما هي الشياطين في حرب حتى آخر الزمان مع بهرام العظيم.

٣١- لولا حليبي أنا العنزة، لا يمكن حمد "آهورامزدا" وعبادته، بدون حليبي أنا العنزة لا يجوز إقامة طقوس الدعاء باليشت واليزشن لـ "آهورامزدا".

٣٢- أنا الأساس في إقامة شعيرة التضرع لملاك الدواب كوشورون.

٣٣- لا يمكن الحصول على صوف أفضل من صوفي أنا العنزة.

٣٤- يؤخذ مني حزامًا؛ ليترصع باللؤلؤ.

٣٥- تُصنع مني النعال التي تليق بالأحرار، والملابس للنجباء، والقفازات المصنوعة مني في أيدي الأمراء والملوك المجاورين.

٣٦- من جلدي يُصنع وعاء لحفظ الماء في الصحراء؛ ليحمل الماء البارد في أيام الصيف، والماء الساخن في أيام الشتاء.

٣٧- مني يُصنع وعاء يزيّن المجالس (الحفلات ومجالس السرور)، لحومي تزيّن ولائم مجالس الاحتفالات الكبيرة.

٣٨- والملوك والزعماء وكبار المزارعين الذين يزينون المحافل يصطفون بحللي الفاخرة.

٣٩- تُكتب على جلدي الرسائل، ويُدوّن المحاسبون على جلدي قيمة الضرائب والأجور.

٤٠- يُصنع من صوفي الثياب الموشاة، ويُنسج من صوف العنزة قماش البرك (اسم قماش خراساني) الذي يضعه الأحرار والعظماء على أكتافهم.

٤١- مني يُصنع الحزام المُستخدم لربط السرج الذي يمتطيه رستم واسفنديار اللذان يستعينان بالفيلة العظيمة للدخول في ساحات الحرب، وتتم الاستعانة بي –أيضًا– عند ربط السرج عند الذهاب إلى الصيد، لا يمكن صناعة هذه الأشياء إلا من صوف الماعز.

٤٢- يُصنع مني الزنبيل؛ لوضع الخبز والشراب والجبن والزيت والكافور والمسك الأسود وثياب ولاية تخارستان والكثير من الملابس الفخمة والملابس المناسبة للجواري.

٤٣- يُصنع مني رباط الخصر في نيسابور (النطاق الذي يربطه الزرادشتيون على الخصر)، وتُصنع الوسائد الفخمة للعظماء من صوفي الأبيض، وتُصنع مني ملابس تغطي صدور ورقاب الجواري، ويُصنع مني الرباط الذي يربطون به الأبقار.

٤٤- يعلوني قرن بطول عشرة أشبار، أقفز بين الجبال، يعيش أناس مختلفون من الهند إلى نهر "وروكيش"، هناك أناس قامتهم طولها شبر واحد (أقزام)، وعيونهم في صدورهم، ورؤوسهم كالكلاب، وآذانهم كأذن الأرنب، جميعهم يحلبون مني الحليب، جميعهم يدينون بحياتهم لي.

٤٥- يُصنع مني الشفارِج، وكذلك طعام "انوشه خوار" (نوع من أنواع الأطعمة) الذي يتناوله الملوك والأشراف والعظماء؛ لهذا أنا أفضل منكِ يا شجرة آسوريك.

٤٦- يأخذون مني الحليب، ويصنعون منه الجبن واللبن الرائب والكشك للشباب.

٤٧- وللمزدائيين أدعيةٌ منقوشة على جلدي.

٤٨- تُصنع مني آلات الصنج والناي والخانوار والبربط والطنبور التي يعزفون عليها ويغنون؛ لهذا أنا أفضل منكِ يا شجرة آسوريك.

٤٩- عندما تُحمل العنزة إلى السوق لبيعها لا يستطيع شراءها إلا من ملك عشر قطع من الجوزن (عملة)، بينما يتناول الأطفال رطبكِ بعملتين من النحاس، ثم يلقون نواتها بعيدًا.

٥٠- ها هو عطائي وفضلي الذي يعم جميع من على الأرض.

٥١- هذه كلماتي الذهبية التي أعرضها عليكِ، إنها كاللؤلؤ يحملونه إلى خنزير، أو مثل رمحٍ يضربون به صوب جمل مترنح.

٥٢- يقولون منذ بداية الخليقة: إنني سأقضي عليكِ، أنا أرتع من النباتات الطازجة ذات الروائح الطيبة في الجبال. وأرتوي من الماء البارد من الينابيع.

٥٣- متى رأيتِ هنا أحدًا جائعًا؟

٥٤- أصبح النصر حليف العنزة.

من كتب هذا النص دام حسن سمعته، وتبوأ من الجنة منزلًا، وعاش طويلًا، وظل أعداؤه في بكاء، ونال الموتُ رقابهم، إن الشخص الذي كتب هذا والشخص الذي أمر بكتابته سيخلد اسمهما الطيب في هذه الدنيا، ولتكن روحاهما في العالم الآخر حرتين وفرحتين، ليكن هذا.

الهوامش

(١)حسن پيرنيا: تاريخ إيران القديم، ترجمة: د. محمد نور عبد المنعم – د. السباعي محمد السباعي، مراجعة وتقديم: د. يحيى الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة د.ت، ص: ١٧٨.

(٢) المرجع السابق، ص: ٢٠٨.

(٣) المرجع السابق، ص: ٢٠٩.

(٤) كلاوس شيپمن: مبانى تاريخ پارتى، ترجمۀ شاهرخ راعى، انتشارات كتاب سيامک، تهران ١٣٨٦هـ.ش، ص: ١٧٧.

(٥) اردشير خدادادیان: دين اشكانيان، بررسى هاى تاريخى شمارۀ ٢ سال سيزدهم، ص: ٣٠٦.

(٦) كلاوس شيپمن: مبانى تاريخ پارتى، ص: ٢٠٥.

(٧) عبد الحفيظ يعقوب: تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص: ١٨٢.

(٨) اسماعيل مطلوب كارى: ميراث بجاى مانده از ادبيات پهلوى

https://www.academia.edu/3989642/%D9%85%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D8%AB_%D8%A8%D8%AC%D8%A7%DB%8C_%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%87_%D8%A7%D8%B2_%D8%A7%D8%AF%D8%A8%DB%8C%D8%A7%D8%AA_%D9%BE%D9%87%D9%84%D9%88%DB%8C

(٩) عليرضا بلنداقبال: نشانه هاى نمايشى در منظومۀ درخت آسوريک، نشريه هنرهاى نمايشى وموسيقى، شمارۀ ٣٩، زمستان ١٣٨٨.

(١٠) عباس آذرانداز: اهميت ادبى درخت آسوريک، كهن نامۀ ادب پارسى پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، سال پنجم، شمارۀ دوم، ١٣٩٣.

(١١) افسانه خرمشاهى: بررسى نگاره بز ونخل در هنر تاريخى ايران باستان بر أساس متن منظومۀ درخت آسوريک، پايان نامه كارشناسى ارشد، دانشكدۀ هنر ومعمارى، دانشگاه آزاد اسلامى، تهران ١٣٩٣هـ.ش.

(١٢) پرويز اذكائى: منشا مناظره هاى ادبى در ايران باستان، نشريه علمى– پژوهشى گوهر گويا– دانشگاه همدان١٣٨٦هـ.ش

(١٣) جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، بدون دار نشر، المغرب، نوفمبر ٢٠١١م، ص: ٧٨.

(١٤) عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، بيروت ٢٠٠٥م، ص: ١٣.

(١٥) فرهاد آبادانی: درخت آسوریک، نشریه دانشکدهٔ ادبیات اصفهان، شمارهٔ ٣ سال دوم، سال ١٣٤٤هـ.ش، ص: ٢١١.

(١٦) منبع قبلی: ص: ٢٠٩.

(١٧) علیرضا بلنداقبال: نشانه های نمایشی در منظومهٔ درخت آسوریک، نشریه هنرهای نمایشی وموسیقی، شمارهٔ ٣٩، زمستان ١٣٨٨، ص: ٣٤.

(١٨) اسماعیل مطلوب کاری: میراث بجا یمانده از ادبیات پهلوی، ١٣٢٩هـ.ش، ص: ٤.

(١٩) محمد نور الدين عبد المنعم: دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس الهجري، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص: ٣.

(٢٠) انظر: ماهیار نوابي: درخت آسوریک، انتشارات فروهر، تهران ١٣٨٣هـ.ش.

(٢١) انظر: احسان طبری: درخت آسوریک

https://pdftarikhema.com/PDF/%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%

(٢٢) فرهاد آبادانی: درخت آسوریک، نشریه دانشکدهٔ ادبیات اصفهان، شمارهٔ ٣ سال دوم، سال ١٣٤٤هـ.ش، بند ١.

(٢٣) عبد الأمير الحمداني: صورة النخلة في المعتقدات الرافدينية، مجلة الآداب السومرية، العدد الرابع، السنة الثانية، تشرين الثاني ٢٠٠٩ م، ص: ١.

(٢٤) عبد الباسط عودة إبراهيم: النخيل في الحضارات القديمة، مجلة الدراسات الأدبية، العراق، ٢٠١٥ م، ص: ١.

(٢٥) عبد الأمير الحمداني: صورة النخلة في المعتقدات الرافدينية، ص: ٧.

(٢٦) الرمزية في الفكر الديني في بلاد الرافدين، ص: ٤٥٥.

(٢٧) جیسی کوپر: فرهنگ مصور نمادهای سنتی، ترجمهٔ ملیحه کرباسیان، انتشارات فرشاد، تهران ٣٧٩١هـ.ش، ص: ٢١٨.

(٢٨) موسی اکرمی: گاه شماری ایرانی، دفتر پژوهش های فرهنگی، تهران ١٣٨٠هـ.ش، ص٢٩.

(٢٩) بندهشن: فصل ٩، بند ٩٥، ص: ٧٨.

(٣٠) بندهشن: فصل ٩، بند ١٢٠، ص: ٨٨.

(٣١) ماریتن ورمان: آیین میترا، ترجمهٔ بزرگ نادرزاد، انتشارات چشمه، تهران ١٣٨٣هـ.ش، ص١١٨.

(٣٢) درخت آسوریک: بند ٤١.

(٣٣) للمزيد انظر: عبد الحفيظ يعقوب: البطولة في الشاهنامة، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

عبد الحفيظ يعقوب: الأثر الإسلامي في الملحمة الإيرانية، دار الهادي – بيروت، ٢٠٠٧م.

(٣٤) درخت آسوريک: بند ٢٢.

(٣٥)– ساناز محجلين: دگرديسی های اسطورهٔ جمشيد در گذار از دوران هندواروپايی به دوران اسلامی، فصلنامهٔ ادبيات عرفانی واسطوره شناختی، شمارهٔ ٥٢ تهران بهار ١٣٨٩هـ.ش ص: ٢٢٤.

(٣٦)– هي إحدى أجزاء الأفستا، وتعتبر اليشتات أهم أجزاء الافستا الخمس من حيث تدوين وحفظ الروايات والأساطير المذهبية وقد ورد فيها ذكر لعدد كبير من أبطال وملوك إيران القدامى منذ گيومرث وحتى گشتاسب، مما جعلها مادة خصبة اعتمد عليها الرواة في تسجيل القصص والأساطير المتعلقة بملوك إيران وأبطالها. (عبد الحفيظ يعقوب: البطولة في الشاهنامة، ص: ٢٧، ٢٨).

(٣٧)– پادشاهی جمشيد دورانی بوده که در آن نه سرما ونه گرمای بسيار بوده وجهان از مرگِ ديو آفريده پاک بوده است. (آبان يشت.٢–٥)

(٣٨) ساناز محجلين: دگرديسی های اسطورهٔ جمشيد در گذار از دوران هندواروپايی به دوران اسلامی، فصلنامهٔ ادبيات عرفانی واسطوره شناختی، ص: ٢٣٠.

(٣٩) جان هينلز: شناخت اساطير ايران، ترجمهٔ: ژاله آموزگار واحمد تفضلی، انتشارات چشمه، تهران ١٣٦٨هـ.ش، ص: ٣٣.

(٤٠) جان هينلز: شناخت اساطير ايران، ص: ١٤٣.

(٤١) مهرداد بهار: پژوهشی در اساطير ايران، انتشارات اگاه، تهران، ١٣٨١هـ.ش، ص: ٢١٥.

(٤٢) درخت آسوريک: بند ٢٢.

(٤٣) زرادشت از آهورامزدا پرسيد: پيش از من که زردشت هستم نخستين کسی که تو آهورامزدا با وی سخن گفتی ودين زردشت به او آموختی کيست؟ آهورامزدا پاسخ داد وگفت: نخستين کسی که پيش از تو ای زردشت مقدس با وی سخن گفتم ودين زردشت به وی آموختم، جم زيبا بود. (شكوه السادات تابش: تحليل گناهكاری جمشيد در آيين زرتشت با رويكرد نشانه شناسی فرهنگی، فصلنامهٔ علمی وادبی، شمارهٔ ٤٩، بهار ١٣٩٩، ص: ١٠).

(٤٤) طبقًا لما ذُكر في الشاهنامة فإن الضحاك ملك عربي، حكم إيران لمدة ألف عام، وسام الناس خلالها شتى أنواع العذاب، ومُحيت في زمانه آثار العدل والإنصاف، وكان كل ليلة يأمر بقتل رجلين، ويستخرج دماغهما لإطعام الحيتين النابتتين بمنكبيه؛ فضجت منه الخلائق حتى ظهر آفريدون، واستطاع القضاء على الضحاك والثأر منه. (عبد الحفيظ يعقوب: الأثر الإسلامي في الملحمة الإيرانية، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٧م، ص: ١٥١).

(٤٥) ژاله آموزگار: تاريخ اساطيری ايران، انتشارات سمت، تهران ١٣٨٣هـ.ش، ص: ٥٣.

(٤٦) شاهرخ راعي: چند نكته دربارهٔ موعودان ايرانی در متون زردشتی

https://rasekhoon.net/article/show/1326745/%DA%86%D9%86%D8%AF%D9%86%DA%A9%D8%AA%D9%87-%D8%AF%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%87-%DB%8C%D9%85%D9%88%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86%DB%8C-%D8%AF%D8%B1-%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%86-%D8%B2%D8%B1%D8%AF%D8%B4%D8%AA%DB%8C

(٤٧) شروين وكيلي: اسطوره شناسا يزدان ايرانى، نشر شور آفرين، تهران ١٣٩٥هـ.ش، ص: ١٢٠.

(٤٨) زرتشت از اَهوره مَزداپرسيد:

ای اَهوره مزدا! کدام یک از ایزدانِ مینُوی، زیناوَندتر است؟ آنگاه اَهوره مزداگفت: ای سپیتمان زرتُشت! آن ایزدِ مینُوی، بهرامِ اَهوره آفریده است. (بهرام یشت: کردهٔ یک بند ١).

(٤٩) بهرام یشت: کردهٔ یک

(٥٠) بهرام یشت: کردهٔ پنجم

(٥١) بهرام یشت: کردهٔ هفتم

(٥٢) بهرام یشت: کردهٔ دهم

(٥٣) بهرامِ اَهوره آفریده، هشتمین بار به کالبدِ قوچِ دشتیِ زیبایی با شاخ های پیچ در پیچ به سوی او روان شد. (بهرام یشت: کردهٔ هشت، بند ٢٣)

(٥٤) بهرامِ اَهوره آفریده، نهمین بار به کالبدِ بُزِ دشتیِ زیباییبا شاخ هایِ سرتیز به سوی او رهسپار شد. (بهرام یشت: کردهٔ نهم، بند ٢٥)

(٥٥) درخت آسوریک، بند ٣٠.

(٥٦) از ما بیاید آن شه بهرام ورجاوند از دوده کیان

تا بیاوریم کین تازیکان

چونان رستم که آورد یک صد کین سیاوشان

مزگت ها فروهلیم، بنشانیم آتشان

بتکده ها بر کنیم وپاک کنیم اندر جهان

تا شکسته شوند دروج زادگان ازین جهان (انظر منظومة "برآمدنکی بهرام ورجاوند"، به کوشش بهمن انصاری، بند ٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-

https://kaffeketab.ir/%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%8%D9%88%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%88%D9%86%D8%AF

(٥٧) فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة تموز، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٩م، ص: ٣٥.

(٥٨) نادية زياد محمد سلمان: تجليات عشتار في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٥م، ص: ٢٣.

(٥٩) درخت آسوريک: بند ٢٩.

(٦٠) نادية زياد محمد سلمان: تجليات عشتار في الشعر الجاهلي، ص: ٣٣.

(٦١) نعمة حسن: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤م، ص: ٣٠.

(٦٢) فراس السواح: لغز عشتار أصل الدين والأسطورة، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، النسخة الثامنة، سوريا، ٢٠٠٢م، ص: ١٩٢.

(٦٣) خلود يعقوب: تطور التشريعات ونظم الحكم في إيران قبل الإسلام من خلال المصادر الفارسية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠١٨، ص: ٩٠.

(٦٤) محمد كريمى زنجانى: ازدواج در ايران باستان، انتشارات بين المللى الهدى، شمارۀ ٤، تهران، ١٣٧٩هـ.ش، ص: ١٩٤.

(٦٥) مهرداد بهار: پژوهشى در اساطير ايران، ص: ٧٧.

(٦٦) أبو القاسم دادور: عناصر اسطورهاى در منظومۀ درخت آسورى، نشريه هنرهاى زيبا، شمارۀ ٣٢ زمستان ١٣٨٦هـ.ش، ص: ١١٥.

(٦٧)آفريدگار آهورامزدا را می ستاييم، آذر پسر آهورامزدا را می ستاييم، آبهای نيک مزدا داده پاک را می ستاييم، گوشورن نيک را می ستاييم. (على صفى پور: دسته بند يا يزد انو روزهاى ماه گاه شمارى زرتشتى، تاريخ علم دورۀ ١٧ شمارۀ ١، بهار ١٣٩٨هـ.ش، ص: ١٦٩).

(٦٨) درخت آسوريک: بند ٣٢.

(٦٩) شروين وكيلي: اسطوره شناسى ايزدان ايرانى، ص: ٣٣.

(٧٠) منيره خليلى: نگاه اسطوره اى به آفرينش در آئين زرتشت، فصلنامه تخصصى ادبيات فارسى دانشگاه آزاد اسلامى، مشهد ١٣٩٠هـ.ش، ص: ٢٠٠.

(٧١) محمد نور الدين عبد المنعم: دراسات في الشعر الفارسي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، هامش ص: ٨.

(٧٢) جواد مفهر كهلان: تاريخ واساطير تطبيقى ايران باستان، لينشوپينگ، سوئد، ٢٠٠٥م ص: ٥٢.

(٧٣) احسان افكنده: ميراث هندوايرانى هفت كشور در متون كهن ايرانى وهندى، همايش ايرانشناسى بهار ١٣٩٥هـ.ش، ص: ٥

(٧٤) سيأتي شرح هذا البحر بالتفصيل لاحقًا.

(٧٥) احسان افکنده: میراث هندوایرانی هفت کشور در متون کهن ایرانی وهندی، ص: ١٠.

(٧٦) مهرداد بهار: پژوهشی در اساطیر ایران، ص: ٨٣.

(٧٧) ژاله آموزگار: تاریخ اساطیری ایران، ص: ٥٢.

(٧٨) احسان افکنده: میراث هندوایرانی هفت کشور در متون کهن ایرانی وهندی، ص: ١١، ١٢.

– مهرداد بهار: از اسطوره تا تاریخ، گردآوری وویراست ابو القاسم اماعیل پور، انتشارات چشمه، تهران ١٣٨٤هـ.ش، ص: ٢٦.

(٧٩) من أهم ملوك الدولة الهخامنشية، حكم بين عامي (٥٢٢-٤٨٤ق.م)، وقد وصلت الدولة الهخامنشية إلى قمة مجدها في عصره، أسس داريوش جهازًا إداريًا قويًا، كما عُرِف في التاريخ باسم الملك المُشرِّع. (خلود عبد الحفيظ يعقوب: تطور التشريعات ونظم الحكم في إيران قبل الإسلام من خلال المصادر الفارسية، ص: ١٨).

(٨٠) أبو القاسم دادور: عناصر اسطورهای در منظومۀ درخت آسوری، ص: ١١٦.

(٨١) درخت آسوریک: بند ۴۴.

(٨٢) اسماعیل کاری: میراث بجای مانده از ادبیات پهلوی، ص: ٤.

(٨٣) مهرداد بهار: پژوهشی در اساطیر ایران، ص: ١٨٢.

(٨٤) فرهنگ دهخدا:

https://www.vajehyab.com/dehkhoda/%D9%86%DB%8C%D8%B4%D8%A7%D8%A8%D9%88%D8%B1-3

(٨٥) امیررحمانی: شهر نیشابور در گذر زمان، پژوهشنامۀ خراسان بزرگ، سال چهارم شمارۀ ١٠، بهار ١٣٩۴هـ.ش، ص٢٥.

(٨٦) قبلی: ص: ٢٦.

(٨٧) مریم ظهوریان: جایگاه خراسان بزرگ در تحولات مذهبی وهنری شرق در دورۀ اشکانیان، فصلنامۀ علمی مطالعات فرهنگی خراسان، سال چهاردهم، شمارۀ سوم، بهار ١٣٩٩هـ.ش، ص: ٨٧.

(٨٨) علی رحیم پور: تاریخ وفرهنگ خراسان بزرگ، پژوهشنامۀ خراسان بزرگ، شمارۀ ١، زمستان ١٣٨٩هـ.ش، ص: ٥٧.

(٨٩) درخت آسوریک: بند ۴۳.

(٩٠) درخت آسوریک: بند ۴۰.

(٩١) درخت أسوریک: بند ۴۳.

(٩٢) درخت آسوریک: بند ۴۵.

(٩٣) درخت آسوریک: بند ۴۶.

(٩٤) أبو القاسم دادور: عناصر اسطورهای در منظومۀ درخت آسوری، ص: ١١٦.

(٩٥) اردشیر آذرگشسب: مراسم مذهبی وآداب زرتشتیان، انتشارات فروهر، تهران ١٣٧٢هـ.ش، ص: ١٥۶.

(٩٦) شایست ناشایست: آوانویسی وترجمه کتایون مزداپور، فصل ۴ بند ۹ و١٠، موسسه مطالعات وتحقیقات فرهنگی، تهران ١٣۶٩هـ.ش، ص: ٧٣.

(٩٧) هاشم رضی: دانشنامۀ ایران باستان، انتشارات سخن، تهران ١٣٨١، ص: ١٧٩- ١٨١.

(٩٨) درخت آسوریک: بند ۴۳.

(٩٩) شایست ناشایست: فصل ۴ بند اول وچهارم.

(١٠٠) هاشم رضی: دانشنامۀ ایران باستان، ص: ١٨٠.

(١٠١) هادی بیدکی: سدره وکستی در کیش زرتشتی وانعکاس آن در کشتی کرمانجی وشاهنامۀ فردوسی، فصلنامۀ فرهنگ وادبیات عامه، سال ۶، شمارۀ ١٩، تهران ١٣٩٧هـ.ش، ص: ١٨٢.

(١٠٢) تاریخچۀ سدره پوشی: ص: ١.

https://www.zarathustra-verein.de/options/2017/08/SedrePush-shodan.pdf

(١٠٣) کیخسرو کشاورز: مراسم سدره پوشی، کتابخانۀ دیجیتال تبیان

https://library.tebyan.net/fa/Viewer/pdf/159288/4

(١٠٤)- احمد تفضلی: تاریخ ادبیات پیش از اسلام، به کوشش ژاله آموزگار، انتشارات سخن، تهران ١٣٧۵هـ.ش، ص: ١۵٢.

(105) Kinga Maciusazak: The horned Goat versus Demoniac Tree, 5th Conference of the societies Iranologica, Vol 1, Milano 2006, P570.

(١٠۶) پرسید دانا از مینوی خرد: که از خوراکی که مردمان خورند وپوشاکی که مردمان پوشند کدام ارجمند وبهتر است؟ مینوی خرد پاسخ داد که از خوراکی مردمان خورند شیر گوسفندان بهتر آفریده شده است.

مینوی خرد: ترجمۀ احمد تفضلی، فصل ١۵ بند ١: ۴، انتشارات بنیاد فرهنگ ایران، ١٣۵۴هـ.ش، ص: ٣١.

(١٠٧) بندهشن: بند ١٠٠: ١٠٧، ص: ٨٠: ٨٣.

(١٠٨) وندیداد: فرگرد ۵، بند ۵٢.

(١٠٩) درخت آسوریک: بند ۴۳.

(١١٠) درخت آسوریک: بند ۴۶.

(١١١) درخت آسوریک: بند ٥٠.

(١١٢) درخت آسوریک: بند ٣٢.

(١١٣) درخت آسوریک: بند ٣٣.

(١١٤) أبو القاسم دادور: عناصر اسطورهای در منظومۀ درخت آسوری، ص: ١١٥.

المصادر الفارسية:

- بندهشن
- شايست ناشايست: آوانويسى وترجمه كتايون مزداپور، فصل ٤ بند ٩ و١٠، موسسه مطالعات وتحقيقات فرهنگى، تهران ١٣٦٩هـ.ش
- فرهاد آبادانى: درخت آسوريک، نشريه دانشكدۀ ادبيات اصفهان، شمارۀ ٣ سال دوم، سال ١٣٤٤هـ.ش
- مينوى خرد: ترجمۀ احمد تفضلى، فصل ١٥ بند ١: ٤، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، ١٣٥٤هـ.ش

المراجع الفارسية:

- ابو القاسم دادور: عناصر اسطوره اى در منظومۀ درخت آسورى، نشريه هنرهاى زيبا، شمارۀ ٣٢ زمستان ١٣٨٦هـ.ش
- احسان افكنده: ميراث هندوايرانى هفت كشور در متون كهن ايرانى وهندى، همايش ايرانشناسى بهار ١٣٩٥هـ.ش
- احمد تفضلى: تاريخ ادبيات پيش از اسلام، به كوشش ژاله آموزگار، انتشارات سخن، تهران ١٣٧٥هـ.ش
- اردشير آذرگشسب: مراسم مذهبى وآداب زرتشتيان، انتشارات فروهر، تهران ١٣٧٢هـ.ش
- اردشير خدادادیان: دين اشكانيان، بررسى هاى تاريخى شمارۀ ٢ سال سيزدهم
- اسماعيل مطلوب كارى: ميراث بجاى مانده از ادبيات پهلوى، ١٣٢٩هـ.ش

- افسانه خرمشاهی: بررسی نگاره بز ونخل در هنر تاریخی ایران باستان بر أساس متن منظومۀ درخت آسوریک، پایان نامه کارشناسی ارشد، دانشکدۀ هنر ومعماری، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران ١٣٩٣هـ.ش.

- امیر رحمانی: شهر نیشابور در گذر زمان، پژوهشنامۀ خراسان بزرگ، سال چهارم شمارۀ ١٠، بهار ١٣٩٤هـ.ش

- پرویز اذکائی: منشا مناظره های ادبی در ایران باستان، نشریه علمی– پژوهشی گوهر گویا– دانشگاه همدان١٣٨٦هـ.ش

- جان هینلز: شناخت اساطیر ایران، ترجمۀ: ژاله آموزگار واحمد تفضلی، انتشارات چشمه، تهران ١٣٦٨هـ.ش

- جواد مفهر کهلان: تاریخ واساطیر تطبیقی ایران باستان، لینشوپینگ، سوئد،٢٠٠٥م.

- جی سی کوپر: فرهنگ مصور نمادهای سنتی، ترجمۀ ملیحه کرباسیان، انتشارات فرشاد، تهران ٣٧٩١هـ.ش

- ژاله آموزگار: تاریخ اساطیری ایران، انتشارات سمت، تهران ١٣٨٣هـ.ش

- ساناز محجلین: دگردیسی های اسطورۀ جمشید در گذار از دوران هندواروپایی به دوران اسلامی، فصلنامۀ ادبیات عرفانی واسطوره شناختی، شمارۀ ٥٢ تهران بهار ١٣٨٩هـ

- شروین وکیلي: اسطوره شناسی ایزدان ایرانی، نشر شورآفرین، تهران ١٣٩٥هـ.ش

- شکوه السادات تابش: تحلیل گناهکاری جمشید در آیین زرتشت با رویکرد نشانه شناسی فرهنگی، فصلنامۀ علمی وادبی، شمارۀ ٤٩، بهار ١٣٩٩

- عباس آذرانداز: اهمیت ادبی درخت آسوریک، کهن نامۀ ادب پارسی پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی، سال پنجم، شمارۀ دوم، ١٣٩٣.

- علی رحیم پور: تاریخ وفرهنگ خراسان بزرگ، پژوهشنامۀ خراسان بزرگ، شمارۀ ١، زمستان ١٣٨٩هـ.ش

- علی صفی پور: دسته بندی ایزدان وروزهای ماه گاه شماری زرتشتی، تاریخ علم دورۀ ١٧ شمارۀ ١، بهار ١٣٩٨هـ.ش

- علیرضا بلنداقبال: نشانه های نمایشی در منظومۀ درخت آسوریک، نشریه هنرهای نمایشی وموسیقی، شمارۀ ٣٩، زمستان ١٣٨٨.

- کلاوس شیپمن: مبانی تاریخ پارتی، ترجمۀ شاهرخ راعی، انتشارات کتاب سیامک، تهران ١٣٨٦هـ.ش

- ماریتن ورمان: آیین میترا، ترجمۀ بزرگ نادرزاد، انتشارات چشمه، تهران ١٣٨٣هـ.ش

- ماهیار نوابي: درخت آسوریک، انتشارات فروهر، تهران ١٣٨٣هـ.ش.

- محمد کریمی زنجانی: ازدواج در ایران باستان، انتشارات بین المللی الهدی، شمارۀ ٤، تهران، ١٣٧٩هـ.ش

- مریم ظهوریان: جایگاه خراسان بزرگ در تحولات مذهبی وهنری شرق در دورۀ اشکانیان، فصلنامۀ علمی مطالعات فرهنگی خراسان، سال چهاردهم، شمارۀ سوم، بهار ١٣٩٩هـ.ش

- منیره خلیلی: نگاه اسطوره ای به آفرینش در آئین زرتشت، فصلنامه تخصصی ادبیات فارسی دانشگاه آزاد اسلامی، مشهد ١٣٩٠هـ.ش

- موسی اکرمی: گاه شماری ایرانی، دفتر پژوهش های فرهنگی، تهران ١٣٨٠هـ.ش

- مهرداد بهار: از اسطوره تا تاریخ، گردآوری وویراست ابو القاسم اماعیل پور، انتشارات چشمه، تهران ١٣٨٤هـ.ش

- مهرداد بهار: پژوهشی در اساطیر ایران، انتشارات اگاه، تهران، ١٣٨١هـ.ش

- هادی بیدکی: سدره وکستی در کیش زرتشتی وانعکاس آن در کشتی کرمانجی وشاهنامۀ فردوسی، فصلنامۀ فرهنگ وادبیات عامه، سال ٦، شمارۀ ١٩، تهران ١٣٩٧هـ.ش

- هاشم رضی: دانشنامۀ ایران باستان، انتشارات سخن، تهران ١٣٨١هـ.ش

المراجع العربية:

- جميل حمداوي: نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، بدون دار نشر، المغرب، نوفمبر ٢٠١١م

- حسن پيرنيا: تاريخ إيران القديم، ترجمة: د.محمد نور عبد المنعم، د. السباعي محمد السباعي، مراجعة وتقديم: د. يحيى الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة د.ت

- خلود يعقوب: تطور التشريعات ونظم الحكم في إيران قبل الإسلام من خلال المصادر الفارسية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠١٨

- عبد الأمير الحمداني: صورة النخلة في المعتقدات الرافدينية، مجلة الآداب السومرية العدد الرابع السنة الثانية، تشرين الثاني ٢٠٠٩م

- عبد الباسط عودة إبراهيم: النخيل في الحضارات القديمة، مجلة الدراسات الأدبية، العراق، ٢٠١٥م

- عبد الحفيظ يعقوب: تاريخ إيران وحضارتها قبل الإسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٨م

- عبد الحفيظ يعقوب: الأثر الإسلامي في الملحمة الإيرانية، دار الهادي – بيروت ٢٠٠٧م.

- عبد الحفيظ يعقوب: البطولة في الشاهنامة، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٨٣م

- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، بيروت ٢٠٠٥م

- فراس السواح: لغز عشتار أصل الدين والأسطورة، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، النسخة الثامنة، سوريا ٢٠٠٢م

- محمد نور الدين عبد المنعم: دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس الهجري، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ

- نادية زياد محمد سلمان: تجليات عشتار في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٥م

- نعمة حسن: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت ١٩٩٤م

المواقع الإلكترونية:

– اسماعيل مطلوبكارى: ميراث بجاى مانده از ادبيات پهلوى

https://www.academia.edu/3989642/%D9%85%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D8%AB_%D8%A8%D8%AC%D8%A7%DB%8C_%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%87_%D8%A7%D8%B2_%D8%A7%D8%AF%D8%A8%DB%8C%D8%A7%D8%AA_%D9%BE%D9%87%D9%84%D9%88%DB%8C

– تاريخچۀ سدره پوشى:

https://www.zarathustra-verein.de/options/2017/08/SedrePush-shodan.pdf

– كيخسرو كشاورز: مراسم سدره پوشى، كتابخانۀ ديجيتال تبيان

https://library.tebyan.net/fa/Viewer/pdf/159288/4

– شاهرخ راعي: چند نكته دربارۀ موعودان ايرانى در متون زردشتى
https://rasekhoon.net/article/show/1326745/%DA%86%D9%86%D8%AF%D9%86%DA%A9%D8%AA%D9%87-%D8%AF%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%87-%DB%8C%D9%85%D9%88%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86%DB%8C-%D8%AF%D8%B1-%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%86-%D8%B2%D8%B1%D8%AF%D8%B4%D8%AA%DB%8C

المراجع الأجنبية:

- Kinga Maciusazak: The horned Goat versus Demoniac Tree, 5th Conference of the societies Iranologica, Vol 1, Milano 2006.

النص الفارسي

«بنام یزدان»

۱ــ درختی رسته است آنطرف شهرستان آسور ، بنش خشك است ــ سرش تر وبرگش به‌نی ماند ــ برش بانگور [اما] برشیرین دهد .

۲ــ ای مردمان ــ من آن بلند درختم ــ بزبامن رقابت‌میکند که : « من از تو به بس گونه چیز برترم».

۳ــ « وبه خوینرث (= اقلیم چهارم) زمین درختی نیست که مرابرابر باشد . چه‌شاه ازمن تناول کند چون‌میوه نو بارآورم . »

۱ــ تبنك وتبنگوی . همان‌است که درعربی طبیق شده‌است و درخراسان هم تاکنون تبنك به‌جعبه‌های سرگشاده وته‌باریك گویندکه انگوربدان حمل‌میکنند ــ منوچهری گوید :

وانکه نه تبنگوی اندر سپردشان ورزانکه نگنجند بدو در فشردشان

٤– « من‌میلهٔ کشتی‌ها هستم»
٥– « من‌دکل بادبانها هستم » .
٦– « جاروب ازمن کنندکه ورازند مکان ومان (= خانمان) » .
٧– « گواز (= برنج‌کوب ودنك) ازمن کنند که‌کوبند جو وبرنج » .
٨– « دمینك (= دم‌کوره) ازمن کنند آذران وزن (= دم کوره که مشتعل‌کند آتش‌کوره‌را) .»
٩– « موزه‌ام برزیگران را »
١٠ – « پای‌افزارم برهنه پایان‌را » .
١١– « رسن ازمن کنند که‌پای ترابندند » .
١٢– « چوب‌از من‌سازند که پایهای ترا ماچ‌کنند . »
١٣ « میخ ازمن‌کنند که ترا سرنگون آویزند » .
١٤– « هیزم آتش هستم‌که ترا درآن برشته وبریان کنند . »
١٥– « درتابستان سایه‌بانم برسر شهریاران » .
١٦– « شکرم برزگران را – انگبین‌ام آزادمردان را .
١٧– « تبنگوی ازمن سازند دارودان که ازشهر بشهر برند [دارو] پزشك برپزشك را» .
١٨– « آشنیانه (= قفس) ام مرغکان را – سایه‌ام کاروان را » .
١٩– « هسته بیافکنم ((که)) به‌نوبرم (=سرزمین) زست (=روئید) تاارزانگان مردم (= مردمان فقیر) ازمن بهره‌برند » .
٢٠– « من‌دانم از زادان‌تو . هنگامی اتفاق‌افتدکه آنها رانان وشراب برای‌خوردن نیست . آنهاازمیوهٔ من‌تناول کنند ، سپس سرشاخهای مرا پیچند . »
٢١– « هنگامی‌که درخت آسوریك این گفته ها راتمام کرد – بزنیز پاسخ‌گفت: «من‌ازتو گفتار بمدت‌زیادشنیدم تابا من بجنك خواستی – وقتی ازمن پاسخ شنوی پشیمان خواهی‌شد ومردم‌ترا ازسخنان لاف وگزاف سرزنش کنند » .
٢٢– « ای‌شاه بلندپایه – بدان‌که شاهنشاهی مانند جمشیدکه برای زمان‌درازی پادشاهی کامل بود و با خوشی زیست و رنج ودردی برای دیوان بود . »
٢٣– « ای‌مردم اینجا درختی‌خشك که سرش زرین‌است . »
٢٤– « سرتو بمانند سرکودکان زرین است . »
٢٥– « بباربردن سزد دانانه ازیك دش آگاه (= نادان . بدآگاه) اگرکه [مثل‌من] باربرد وبی‌سوداست برای بلندقدی مانندتو که‌حمل بارکند . »
٢٦– « اگرت پاسخ گویم ننگی گران [برای‌من] بود . »
٢٧– « گویم سخن همانطورکه یك پارسی (=اهل پارس) سخن گوید . که‌تو میروئی وخشك میشوی چون‌درختان بی‌بر . »

۲۸ــ « اگرتو برآوری مردمان آنرابر زمین هلند (= رهاکنند ــ گذارند) مانند پشکل گوسفندان . »

۲۹ــ « خودگمانی (= گمان میبری) که‌کسی هستم همانطور که یك روسپی‌زاده کسی است . »

۳۰ــ « می‌شنوی . ای‌دیوبلند ــ ازتوبه پیکارم [همچنانکه] مزداپرداستان تا روزگار بهرام‌ورجاوند [برعلیه جددنیان] به‌پیکارند .

۳۱ــ « جدا ازشیرمن‌که‌بزم یشت ویزشن اهورامزدا کردن نشاید . »

۳۲ــ « درانجام یزشن یزدان وگوشورون ایزد که‌برای چهارپایان انجام شود ــ نیرنك (= Nirang) ازمن است . »

۳۳ــ « آنچه‌بارپشم که‌برپشت دارم ــ جدا ازمن‌که‌بزم نشاید [بدست] کردن . (= بجز من‌که‌بزم ازکسی دیگر چنین پشمی میسرنشود) . »

۳٤ــ « کمراز من‌کنندکه بامروارید آرایند . »

۳۵ــ « موزه‌ام سزای آزادگان وساز وبرگام [سزای] نجباء ودستکش‌ام بر دست شاهزادگان وپادشاهان هم‌ارز . »

۳٦ــ « مشك آبدان ازمن‌کنند بدشت وبیابان ــ در روزهای گرم ــ آب سرد و خنك‌ازمن‌است . »

۳۷ــ « مشك‌های کوچك ازمن کنند ومجلس سور (= جشن وسرور) آرایند [نیز] سور (= جشن وسرور) بزرك از [گوشت] من آرایند . »

۳۸ــ « وشهریاران وکدخدایان ودهداران [که] سروریش پیرایند ــ باشکوه [و] بزرگی مرا درکنار دارند . »

۳۹ــ « نامه‌از [پوست] پروردهٔ من‌کنند [و] دبیران دفتر و پرداخت ومزد برمن نویسند . »

٤۰ــ « زه ازمن‌کنند که [باآن] گور به‌بندند . برك (= نام‌پارچهٔ خراسانی) ازپشم بز کنندکه آزادان وبزرگان بردوش گیرند .

٤۱ــ « تسمه ازمن کنند که‌با آن زین‌بندند که‌رستم و اسپندیار برآن نشینند ــ که‌پیل‌مست بزنجیردارندتا بکار زاراندر کاردارند . همانگونه هست‌که بندند زین‌ها رابرای شکار ــ ازمن‌کنند . جدا ازمن‌که‌بزم این‌هارا [ساختن] نشاید .

٤۲ــ « انبان ازمن‌کنند ودرآن گذارند نان‌وشربت وپنیر وروغن خوراکی [و] کافور ومشك سیاه وخز تخاری [و] بسیار جامه‌های شاهوار [و] جامه‌های شایستهٔ کنیزکان بانبان‌دارم . »

٤۳ــ « اندرایرانشهر کشتی (= بندیکه زرتشتیان برمیان بندند) ازمن‌کنند. ازپشم سپیدمن تشك‌شاهوارابرای بزرگان سازند . از من‌جامه برای سینه و گردن کنیزکان سازند . ازمن سازندبندی که‌گاوان برهم بندند . »

٤٤– سروی [به‌بلندی] ده‌وی تست Vitest (= مقیاسی است) برپشت‌دارم‌و کوه‌بکوه روم. کشور های زیاد از هندوستان تا دریای وروکیش مردمان مختلف زیوند. در آنجامردمانی‌اند به‌بلندی یك Vitest ودرچشم خوانند (= که‌چشم ها برسینه‌دارند) باسرکه بسك مانند وگوش‌ها که‌بخرگوش مانند ومردمانی که‌برك درختان خورند . [همه] ازمن شیرِدوشند – زندگانی همه از [قبل] من‌است .

٤٥– « پیش‌پارك (= نوعی خوراك است وبعربی شفارج میگویند) از من‌سازند– [و نیز] انوشه‌خوتر (= نوعی خوراك) که‌شهریاران و نجباء وبزرگان خورند . بهمین سبب‌من بر تو ای‌درخت‌آسوریك ، برترم . »

٤٦– « وازمن گیرندشیر وپنیر برای جوانان وماست وکشك [از شیرمن6 سازند . »

٤٧– « ومزداپرستان پادیاب ازپشت من‌دارند » .

٤٨– « چنك ونی وخانوار (؟) وبربط وتنبور همه‌که زنند وسرایند ، از من سازند . بهمین‌سبب من‌برتو ای درخت آسوریك ، برترم .

٤٩– « چون بز ببازار برند وبفروش دارند هرکه [را] ده‌جوزن (= واحد پول) نباشد فراز بزنیاید . بدوپشمین کودکان جان خواستك (= نام‌میوهٔ) خورند ، ایشان فرازافکنند بدورآنرا . »

٥٠– « اینم سودونیکی (= اینهاست سود ونیکی من) ، اینم دهش و درود (= اینهاست دهش ودرود من) که ازمن که‌بزم برهمهٔ زمین برفته است . »

٥١– « اینهاست سخنان زرین‌من‌که به‌پیش توآوردم – چون مروارید که‌به‌پیش خوك‌یا گرازبرند ویاچون چنك‌که به‌پیش شترمست‌زنند . »

٥٢– « ازبن (= ابتدا) گویند : « ازبن دهش (= ابتدای آفرینش) که من‌ترا ازبین میبرم ،ومن‌چرم باخوشبوی گیاه تازه ازکوهها وآب‌سرد از چشمه‌ها نوشم .

٥٣– « توکی (= چه وقت) کسی‌را دراینجاگرسنه دیده‌ای ؟ »

٥٤– « بز به‌پیروزی شد . اندر خوشنامی دربهشت گروثمان بسربرد اوکه این‌رانوشت . او دیرزید ودشمنانش‌گریان باشند وسر دشمنانش مرك بینند . »

کسی‌که دستور دادایین رانویسند وکسی که این را نوشت هردو دیرزیوند در این گیتی وخوشنام ودرآن جهان‌روانشان بوختار (= آزاد وشاد) باد – ایدون باد (= این چنین باد) .

پایان